مِيزَانُ الاعتِدَالِ
في نقد الرّجال

تأليف

أَبِي عَبدِ الله مُحَمَّد بن أحمد بن عُثمان الذَهَبِي
المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

تحقيق

علي محمد البجاوي

المجلد الاول

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ص.ب : ٧٨٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن علم رجال الحديث من أشرف العلوم وأعظمها قدرا ، إذ به تمتاز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، والمعتمدة من المختلفة ، وبه تنقّى السنن عن الخرافات ، وتصفى من الشبه والضلالات ؛ فما من فقيه إلا وله احتياج إليه ، وما من محدّث إلا ويلجأ إليه .

وقد صنف فيه جمع من النقاد العلماء ؛ فمنهم من أفرد المؤتلف والمختلف كالدارقطني ، والخطيب البغدادى ، وابن ماكولا ، وابن نقطة ، والذهبي ، والحافظ ابن حجر وغيرهم .

ومنهم من ألف فى الألقاب كأبى بكر الشيرازى ، وابن الجوزى .

ومنهم من صنف فى الأنساب كأبى سعد السمعانى ، وابن الأثير الجزرى ، والسيوطى .

ومنهم من صنف فى الأسماء والنسب المتشابهة كالخطيب ، والحافظ عبد الغنى .

ومنهم من بحث عن تراجم رواة الكتب المتداولة جرحا وتعديلا ، كالكمال فى معرفة الرجال للحافظ عبد الغنى المقدسى ، وتهذيب الكمال لأبى الحجاج المزى ؛ وقد لخصه الحافظ ابن حجر مع زيادات ، فى مصنف لطيف أسماه تهذيب التهذيب . ثم لخّصه بتلخيص حسن ، وسماه تقريب التهذيب .

وهذه الكتب مختصة بذكر رواة الكتب المعروفة بالصحاح الستة ، ولا توجد فيها تراجم رواة غيرها .

ومنهم من لم يقيد بكتاب دون كتاب ؛ فنهم من أفرد الثقات ، ومنهم من أفرد الضعفاء ، وذلك ككتاب ثقات ابن حبان ، وكتاب الضعفاء له .

ومنهم من جمع فى حال الرواة مطلقا جرحا وتعديلا كابن عدى .

وأول من جمع كلامه فى الجرح والتعديل الإمام الذى قال فيه أحمد بن حنبل : ما رأيت بعينى مثل يحيي بن سعيد القطان . وتكلم فى ذلك بعده تلامذته يحيي بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ، وعمرو بن على الفلاس ، وأبو خيثمة ، وتلامذتهم كأبى زرعة ، وأبى حاتم ، والبخارى ، ومسلم ، وأبى إسحاق الجوزجانى السعدى ، وخَلْق من بعدهم ؛ مثل النسائى ، وابن خزيمة ، والترمذى ، والدولابى ، والمقبلى[(١)] . . .

ومِنْ أجمع الكتب المؤلفة فى هذا الباب كتاب « ميزان الاعتدال » فى نقد الرجال للحافظ الذهبي . وهو الكتاب الذى نقدمه للقراء الآن .

مؤلف الكتاب

ومؤلف الكتاب هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبي . وقد جاء فى شذرات الذهب فى وصفه :

أما أستاذنا أبو عبد الله فبصَرٌ لا نظير له ، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة ، إمام الوجود حفظا ، وذهب العصر معنى ولفظا ، وشيخ الجرح والتعْديل ، ورجل الرجال فى كل سبيل ، كأنما جمعت الأمة فى صعيد واحد ، فنظَرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار مَنْ حضرها ، وهو الذى خرّجنا فى هذه الصناعة ، وأدخلنا فى عداد الجماعة ، جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وجعل حظه من الجنان موفر الأجزاء .

وكان مولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة بكفر بطنا من غوطة دمشق ، وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القواس ، وأحمد بن هبة الله

(١) المقدمة صفحة ٢ .

ابن عساكر ، ويوسف بن أحمد القمولى وغيرهم ؛ وببعلبك من عبد الخالق بن علوان ، وزينب بنت عمر بن كندى وغيرها .

وبمصر من الأبرقوهى ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، والحافظين : أبى محمد الدمياطى ، وأبى العباس بن الظاهرى وغيرهم .

وسمع بالإسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد الغرافى ، وأبى الحسن يحيى ابن أحمد بن الصواف وغيرها .

وبمكة من التوزرى وغيره ، وبحلب من سنقر الزينى وغيره . وبنابلس من العماد ابن بدران ...

وفى شيوخه كثرة لا نطيل بتعدادهم ؛ وسمع منه الجم الغفير .

وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد ، وتناديه السؤالات من كل ناد ، وهو بين أكنافها كنفٌ لأهلها ، وشرف تفتخر به ، وتزهى به الدنيا وما فيها .

وكل تصانيفه شاهدة على تبحره ومهارته فى العلوم النقلية .

والرجل قد رجع فى كتابه هذا إلى كتابه المغنى ، وإلى الحافل المذيل على الكامل لابن عدى . وكتاب الكامل لابن عدى[1] . . وغيرها كثير .

ولم يكن عمله فى الكتاب مقصورا على النقل عن غيره من السابقين ، فقد كان ناقداً ألمعيا ، يذيل على كلام غيره برأيه ، ومن أمثلة ذلك :

١ — ما جاء[2] فى ترجمة أبان يزيد العطار ، قال :

«قد أورده أيضا العلامة ابن الجوزى فى الضعفاء ولم يذكر فيه أقوالَ من وثّقه ؛ وهذا من عيوب كتابه ، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق»[3] .

٢ — وما جاء[4] فى ترجمة حفص بن أسلم ، قال :

قال ابن القطان: لا يعرف له حال . قلت : لم أذكر هذا النوع فى كتابى هذا ،

---

(١) مقدمة الكتاب صفحة ١ . (٢) رسالة اللكنوى صفحة ١ .
(٣) صفحة ١٦ من هذه المطبوعة. (٤) رسالة اللكنوى صفحة ١٢ .

لأن ابن القطان يتكلم فى كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل أو أخذ عمن عاصره ما يدل على عدالته ، وفى الصحيحين من هذا النمط كثير ما ضعفهم أحد ، ولاهم بمجاهيل .

٣ — وما جاء (١) فى ترجمة مالك المصرى :

قال ابن القطان : هو ممن لم تثبت عدالته ، يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة ، وفى رواة الصحيح عدد كثير ما علمنا أن أحدا وثقه ، والجمهور على أن مَنْ كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه ـ أن حديثه صحيح .

٤ — وما جاء (٢) فى ترجمة أبان بن إسحاق المدنى ـ بعد ما نقل عن أبى الفتح الأزدى : متروك . « قلت : لا يترك ؛ فقد وثقه أحمد العجلى ، وأبو الفتح يسرف فى الجرح ، وله مصنف كبير إلى الغاية فى المجروحين ، جمع فأوعى ، وجرح خلقاً بنفسه لم يسبق أحد إلى التكلم فيهم ، وهو متكلم فيه » .

٥ — وفى ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفى :

وأما ابن حبان فإنه تقعقع كعادته ، فقال فيه : يروى عن الضعفاء أشياء ويدلسها عن الثقات ، فلما كثر ذلك فى أخباره فلا يجوز عندى الاحتجاج بروايته فى كل حال .

وهكذا يعقب على أحكام غيره إن وجد إلى ذلك سبيلا من الحق .

وليس هذا شأنه فى كتاب الميزان وحده ، بل هو دأبه ودَيْدَنه فى كتبه الأخرى .

وتوفى ـ رحمه الله ـ ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ٧٤٨ ﻫ فى دمشق بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح فى قاعة سكنه ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

---

(١) رسالة اللكنوى صفحة ١٧ (٢) رسالة اللكنوى صفحة ١١

(٣) رسالة اللكنوى صفحة ١٨

أما مؤلفاته فقد أوردها ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى ، وعدّ منها خمسة وستين كتابا[1] ، وأهمها :

١ — تاريخ الإسلام الكبير فى واحد وعشرين مجلدا[2] .

٢ — تذهيب التهذيب .

٣ — ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ـ وهو كتابنا هذا .

٤ — النبلاء فى شيوخ السنة .

٥ — طبقات الحفاظ .

٦ — طبقات مشاهير القراء .

٧ — التاريخ الممتع .

٨ — سير النبلاء .

٩ — التجريد فى أسماء الصحابة .

١٠ — مشتبه النسبة ـ وقد حققناه فى جزأين كبيرين ، وأخرجته مكتبة عيسى البابى الحلبى .

١١ — اختصار تاريخ دمشق .

١٢ — اختصار سنن البيهقى .

١٣ — المقتنى فى المغنى فى الضعفاء .

١٤ — العبر بأخبار من غَبَرَ .

١٥ — مختصر تاريخ الخطيب .

وغيرها كثير .

وقال السيوطى عنه فى تذكرة الحفاظ :

« والذى أقوله : إن المحدثين عيال الآن فى الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة : المزى ، والذهبى ، والعراقى ، وابن حجر » .

(١) فى ذيل تذكرة الحفاظ : ومصنفاته ومختصراته وتخريجاته تقارب المائة.

(٢) فى ذيل تذكرة الحفاظ : إنه من أطول كتبه .

هذا الكتاب

والكتاب الذى نقدمه إلى القراء اليوم قد عرفه مؤلفه فى مقدمة كتابه ، فقال

هذا كتاب مبسوط فى إيضاح نقلة العلم النبوى ، وحملة الآثار ، ألفتهُ - بعد كتابى المنعوت بالمغنى ، وطوّلتُ العبارة ، وفيه أسماء عدةٍ من الرواة زائدا على مَنْ فى المغنى ، زدْت معظمهم من الكتاب الحافل المذيل على الكامل لابن عدى .

وأصله وموضوعه فى الضعفاء ، وفيه خلق من الثقات ذكرتهم للذّبّ عنهم أو لأن الكلام غير مؤثر فيهم ضعفا .

وقد رتبته على حروف المعجم حتى فى الآباء ، ليقرب تناوله ، ورمزت على اسم مَنْ أخرج له فى كتابه من الأئمة الستة : البخارى ، ومسلم ، وأبى داود ، والنسائى والترمذى ، وابن ماجة - برموزهم السائرة[1] .

وقد تحدث عنه ابن حجر فى كتاب « لسان الميزان » فقال :

« ألف الحفاظ فى أسماء المجروحين كتبا كثيرة ، كل منهم على مبلغ علمه ومقدار ما وصل إليه اجتهاده .

ومن أجمع ما وقفت عليه فى ذلك كتاب « الميزان » الذى ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، وقد كنت أردت نسخه على وجهه فطال علىّ فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة فى كتبهم أو بعضهم ، فلما ظهر لى ذلك استخرت الله وكتبت منه ما ليس فى تهذيب الكمال[2] ...

والكتاب أقسام :

١ — القسم الأول هذه التراجم للرجال والنساء ، وقد رتبها على حروف المعجم من الألف إلى الياء .

٢ — القسم الثانى - باب الكنى ، وهو ما يبدؤه بكلمة « أبو » .

---

(١) أشرنا إلى هذه الرموز فى هامش صفحة ٥ من هذه المطبوعة .

(٢) مقدمة لسان الميزان صفحة ٤ مطبوعة الهند .

٣ — القسم الثالث : مَنْ عرف بأبيه ، ويبدؤه بـ « ابن » .

٤ — « الرابع : فصل الأنساب .

٥ — « الخامس : مجاهيل الاسم .

٦ — « السادس : فى النسوة المجهولات .

٧ — « السابع : الكنى للنسوة .

٨ — « الثامن : فيمن لم تسم . ويبدؤها بكلمة « والدة » .

* * *

أما نسخ الكتاب التى اعتمدنا عليها فهى :

١ — نسخة مخطوطة فى ستة أجزاء ، روجعت وقوبلت على نسخة معتمدة معتبرة عليها كتابة من خط ما صورته[1] : الحمد لله على الحمد له : أما بعد فقد صحت هذه النسخة المباركة وأتقنت بعناية كاتبها الشيخ الإمام الفاضل المقرىء المحدث عماد الدين بن أبى بكر بن أحمد بن أبى الفتح أحسن الله إليه ... ثم قابلها وأحكم تقييدها وله إلمام بهذا اللسان ، وعمل جيد ، وفهم حسن...إلى آخره . انتهى كلامه . ثم قوبلت هذه مقابلة محررة .

وقد رمزنا إليها بالحرف (خ) . وهى بخط واضح ، وعلى هوامشها عبارات تدل على أنها مقابلة وينقصها الجزء الرابع .

٢ — نسخة مخطوطة بخط سبط ابن العجمى . وهى بخط دقيق ، ولكنه واضح جدا ، وعلى هوامشها تعليقات بخط كاتبها ، وضبطت بعض ألفاظها . وكاتبها عالم فى هذا الفن مؤلف فيه ، ولهذا يضبط بعض الكلمات ضبطا محكما ، ويكتب على الضبط كلمة «صح» مما يدل على ثقته وعلمه ، وهى نسخة كاملة لا ينقص منها شىء ، إلا أن بعض صفحاتها الأولى لم تظهر فى المصورة .

وقد رمزنا إليها بالحرف (س) .

---

(١) آخر صفحة من الجزء الثانى من هذه النسخة .

٣ — لسان الميزان ، وقد نص ابن حجر على أنه كتب منه (من الميزان) ما ليس فى تهذيب الكمال ورمزنا إليها بالحرف (ل) .

٤ — نسخة مطبوعة فى الهند ، وقد أثبت طابعها فى خاتمتها أنها طبعت بمقابلة نسختين ، ورمزنا إليها بالحرف «هـ» .

هذا ، وقد رجعنا أيضا إلى كثير من المراجع فى تحقيق الأعلام ، وشرح الغامض . كالمشتبه للمؤلف ، وتبصير المنتبه لابن حجر ، وتهذيب التهذيب ، والتقريب له أيضا . واللباب لابن الأثير ، والاستيعاب لابن عبد البر ، والنهاية لابن الأثير ، وكثير من كتب اللغة والأدب .

وسيرى القارئ فى مطبوعتنا هذه أحيانا خلافا كثيرا بينها وبين المطبوعة الهندية ، ولكن ليطمئن إلى أننا تحرينا الصواب جهدنا ، وأثبتنا الصحيح من مخطوطتين هما ـ فى رأينا ـ فى الذورة من الصحة والتوثيق .

وفى تقديرنا أن يكون الكتاب فى أربعة أجزاء ، يذيل كل جزء منها بفهرس مجمل يرشد إلى أبوابه ، ويدل على ما فيه .

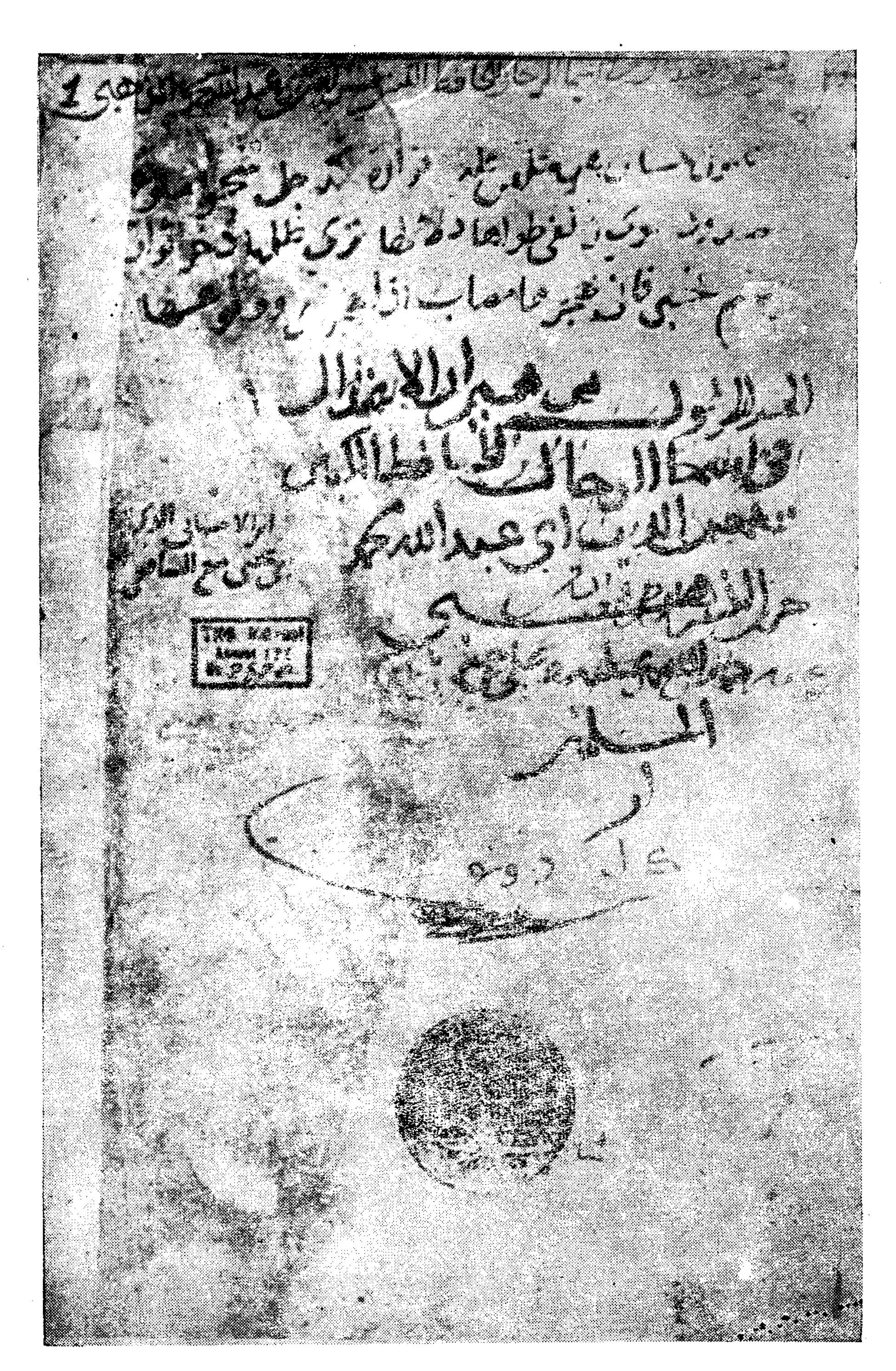
وسيختم الكتاب بفهارس منوعة تفصيلية شاملة تهدى الباحث . وترشد القارىء ، وتوضح معالم الكتاب .

وفقنا الله إلى ما فيه الخير ، وأعاننا على إتمام الكتاب ، ليكون ذخرا للعرب فى نهضتهم ، ومرجعا للباحثين والفقهاء والمحدثين والمؤرخين .

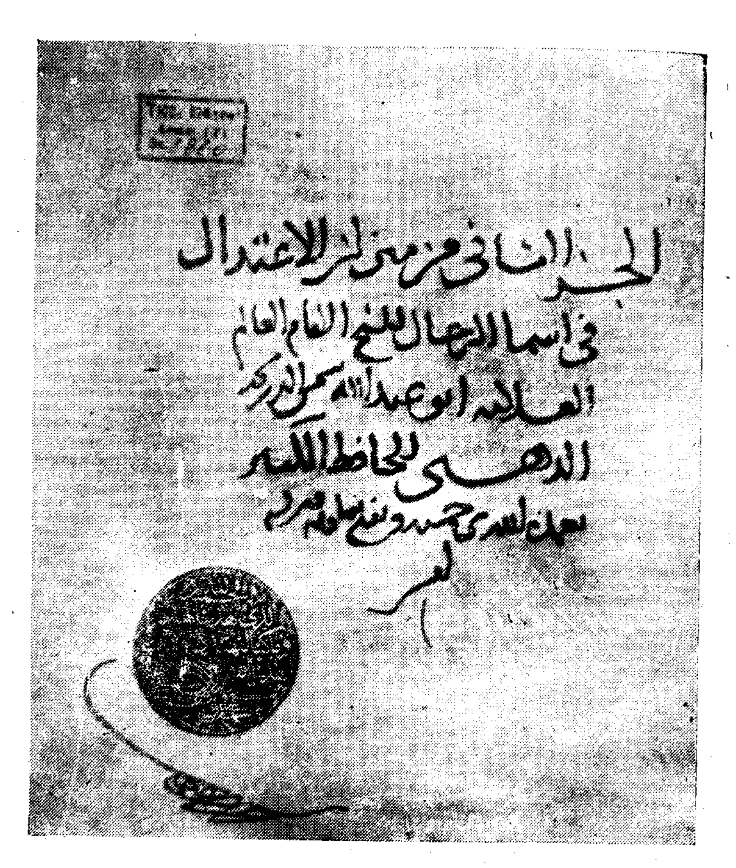
والله الموفق ، والمعين .

مصر الجديدة : رمضان سنة ١٣٨٢هـ
فبراير سنة ١٩٦٣م

علي محمد البجاوي



الصفحة الأولى من الجزء الأول من النسخة (خ)



أول صفحة من الجزء الثاني من النسخة المخطوطة (خ)

آخر صفحة من الجزء الثانى من النسخة المخطوطة (خ)

صورة الورقة رقم ٩٧ (ى) من النسخة المخطوطة (س)

صورة الصفحة رقم ٩٧ (ى) من النسخة المخطوطة (س)